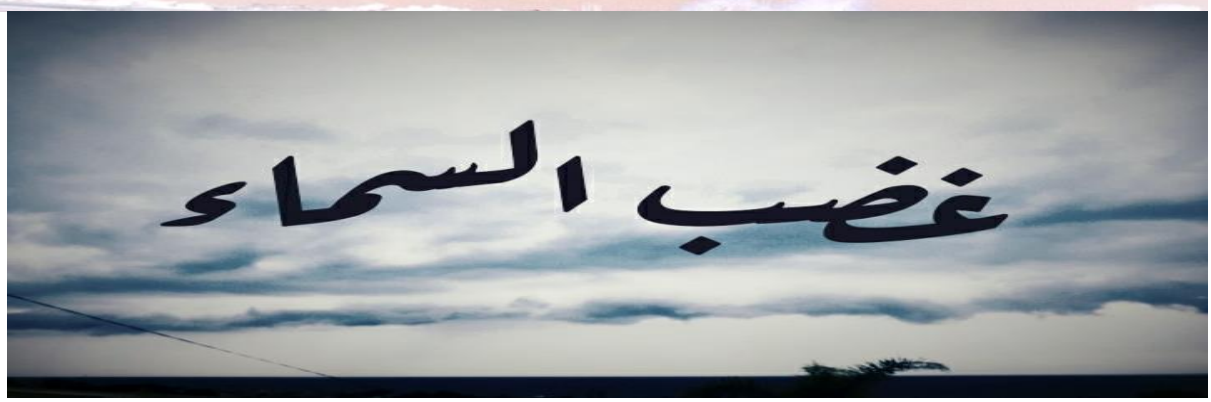

غضب السماء

بقلم : ماركو

(رشيد قروسي)

رابط الحساب علي الفايسبوك

https://web.facebook.com/MarcoGr94

ملاحظة : هاذا النص يحتوي على أفكار عميقة جدا و يتكلم عن الكثير من الأمور الحساسة بطريقة مشفرة ميتافيزيقية لذلك أنصح أصحاب العقول الضعيفة أن لا تكمل القراءة

مقدمة :

غاضب الليلة غاضب جدا من الجميع أريد الخلاص بين الأحرف اللعينة بين السطور اللينة بين الجميع أريد الهدوء في سماء الغضب أنا أكتب و هم يكتبون أنا أمزح و هم يغضبون أريد الخلاص أريد الخلاص . . هناك تحت التراب يبكي الجميع علي من هم فوق الغيوم . . السحب غاضبة و تمطر سيلا و تزئر رعودا . . صرخ النهر مستنجدا با الجبل علي ظلم الغيوم فطعن الجبل الغيوم و نزفت ماء و بعد غد رأينا الجبل يحترق . . السماء غاضبة و النهر يعج با الدماء . . الجميع مذعور الجميع اثم الجميع راحل . . و في غفلة ثار البركان و انجر حمما . . نعم انها الطبيعة المتوحشة . الطبيعة غاضبة السماء غاضبة انا غاضب نحن نريد الخلاص . . نريد السلام . . نصرخ للخلاص نصرخ للهلاك نصرخ لكل شيئ فقدناه نصرخ للموت نصرخ للحياة نصرخ و نصرخ و نصرخ حتي تنقطع الحبال و تنفجر أحلاقنا . . أستيقظ بشهيق و أنام بزفير أريد الخلاص . . نريد الخلاص . . ما بكم يا بشر لماذا لا تتوقفون عن التناحر . . تعبت سماع صراخ أمهاتكم و شهيق أبائكم في الخفاء أناااا غاااااضب أناااا غااضب . .

من فضلك يا سماء لا تغضبي فهم لا يعرفون هم لا يعلمون انهم مجرد لعنة . . مجرد عفريت داخل مصباح . . هم لا يعلمون . . منهم الأصفر و الأبيض و الأسود و لكنهم يتشابهون تحت ذلك الجلد . . في المتاهات في الأهات في نباح الكلاب ليلا و صياح الديوك صباحا . . الكثير من النظريات . . الأكوان المتعددة . . الأوتار الفائقة . . الطاقة المظلمة . . الشق المزدوج . . الأرض المجوفة . . الكثير من الأفكار الغريبة الكثير من العقول المخيفة سأهرب الليلة

بجسمي الأثيري و أخبرك عن كل شيئ حالما يسقط جسمي من النجوم ولا يبقي بيني و بين الحياة الا خيط لا يبقي بيني و بين الاحتمالات الامنتهية الا رقم . . السماء تعرف كل شيئ السماء غاضبة . . أطلنطس غارقة و أفلاطون يتقلب في قبره . . ماكنة الكم فاشلة و الضوء أقوي من عقلك يا كلاوزر السماء غااضبة يا كلاوزر السماء غاضبة منكم يا بشر . . أنتم تطعنونها ولذلك ستحترقون بنارها كما حدث للجبل . . الأنهار ستعج بدمائكم يوما ما و لذلك أنا غاااضب . .

ما وراء أعمدة هرقل ما وراء البعد الأسطوري نريد الخلااص . . منذ آدم وإبراهيم و السماء غاضبة قبل حضارة السومريين وحضارة وادي السند قبل وعند ارتطام المذنبات ببعضها و السمااء غااضبة . . تخيلوا حجم غضبها الأن . . كتمت غضبها كل هاته الحقب كل هاته العصور كل هاته الفترات و الصهير قادم و النار ستسعر قريبا . .

أناا غاااضب

أنا غاضب و الصباح قادم . . يوم واحد حب واحد و 7 أرواح و فكرة الوجود الحتمي تؤرقني و ادراك زمني يعذبني . . أريد الخلاص . . حرب بين تأملي و حدسي الأول يخبرني أن أستمر و الثاني يخبرني أن أتوقف . . ثالوث الظلام يسيطر علي البشر . . الجميع يلبس القناع المكيافيلي الجميع يخدع الجميع . . بربكم السماء غاضبة و تعلم ما يوجد تحت أقنعتكم . .

تقمص وجداني يصيبني . . أتنفس مضادات الاكتئاب لأتفادي التعمق أكثر مما يجب لأتفادي الموت ببطئ لأتفادي النفوس . .

حتي الأرض تنصاع لأوامر السماء من قشرتها حتي لبها و تتصادم صفائحها لطردكم جميعا . . هائم في الأرض . .

قرأت للبلهان و شمس المعارف و لم أجد أطغي منا من جميع المخلوقات . .

أنتم أنتم أنتم

أين علاء الدين من كل هذا ألن يأتي و يمسح المصباح لتخرجو أيها العفاريت . .

قرأت جميع كتب الميثولوجيا و لم أجد لهاذا تفسير . .

غضب السماء سيحرقنا جميعا و أنتم تعلمون . .

شجرة اغدراسيل أسقطت العوالم التسعة و لم يجدوا عالمنا قط بعد ذلك فا الالياذة كاذبة و التاريخ مزور و السماء غاضبة و القلوب سادة . .

سيحل علينا غضب الطبيعة كما حل علي فورار أيها البشر ينقصكم العدل و ليس المساواة ينقصكم النهاية الجيدة و ليس البداية السيئة ينقصكم الحياة علي حدود روحكم

لنذبح بعض القرابين و نهديها للسماء لعلها ترضي . . لنذبح بعض الخائنين لنروي عطشنا

أريد زيارة البتراء و النحيب علي جدرانها لعل السماء ترضي و تعفوني من غضبها

اتّمنت لكم الجوار فطعنتموها سقتكم من كبدها فا أذيتموها

أناااا غاضب

أريد الخلاااص أريد الخلاااص

ستغرقون في العدم أكثر مما أنتم غارقون الأن سيتولد شعور يعانقكم الي الأبد

مات الشجعان و طغي الجبناء

أخبرني كم مرة كذب عليك عزيز كم مرة خدعوك بعد أن منحت قلبك

طازجا . .

تبهركم ليلا بنجومها و صباحا بملائكتها

أناااا حزين أناااا حزين

ارحموا السماء قبل أن ينفذ الصبر و يفيض الكأس

ارحموها و ستموتون بيد طاهرة ارحموها يا بني أدم ارحموها و سيكون خلاصكم سهلا

وسريع . .

تعال نبني جسرا بدايته ورد و نهايته شوك جسرُ بدايته أمل و في نهايته تسبق اللام الميم . .

أنااا حزين . . أنا غااضب

السيف لسانك و غمده قلبك فان غاب الغمد صدي السيف و الخلاص سيراه الجميع . .

حبوب السيليبريد لم تعد تجدي لكبح هاذ االاعتلال هاذا الخطأ هاذا الغضب . .

يوما ما ستسمعون صوتا يدوي خارجا و ستجدون السماء حمراء و زئيرها تدوي لها الأذان

ستنظرون الي بعضكم البعض و علامات الحيرة تمتزج مع الخوف ما الذي يحدث

سأخبرك ماذا يحدث انها غاضبة يا صديق كانت مضغوطة طوال هاته السنوات الطويلة و

اليوم انفجرت و ستواجهون ما صنعت أيديكم ما تمردت عنه أرواحكم

غاااضبة السماء غااضبة

ستعلق رؤوسكم في مدخل البلدة ستكونون مجرد ذكري و كا حال جميع الذكريات هي

ترمي في أحضان النسيان

الأبواب كثيرة و القفل واحد و المفتاح ضاع . . لا حلول لهاته المعادلة كلنا شاهدون و

نتأسف لهاته المأسات لهاته المجزرة لهااته الأحلام لهااذا الغضب . .

قلق . . رهاب . . هلع . . وسواس . . انفصام . . حب

في القديم كانوا يظنون أن السماء مادية أي يمكن لمسها كا السقف كم كانوا وقحين

سبعة سماوات سبعة ألوان سبعة أيام غضب واحد

شربنا دمها و حتي أطلقنا عليه اسم سر الحياة . . تطهرنا بألمها كم نحن بشعون

طلبنا وِدّ الحياة من شاشة هاتفنا أصبحنا نصارح الأشخاص با تطبيق يخفي هويتنا

أصبحنا و سا نمسي علي غضبها . .

كذبنا و الحقيقة ستسقط كا الجمر علي ظهورنا . . نضحك جهرا و نبكي سرا أرهقنا الحنين

عندما كنت صغيرا أعطوك الخريطة أروك الطريق بحذافيرها و لكنك نسيتها و اكتفيت با

الشعور أنك عشت هاته اللحظة من قبل

بحثت عن الضحكة في صور سوداء و بيضاء لهاذا سجنك ضيق

كلام سريع مع مخططات عظيمة و تفكير عميق يؤدي في النهاية الي الوفاة

أنت المكربن و في نفس الوقت المؤكسد أنت الطبيب و في نفس الوقت المريض

انه غضب السماء

ستموت علي غفلة و ستحرق جثتك في هاذا العالم أو الأخر

علم الانفصال أقرب معني للبشر من علم الاجتماع لأنه لا وجود لشيئ اسمه العقلانية

كل شيئ غير مدروس كل شيئ فوضوي كل شيئ عشوائي و من كل هاذا ينتج رد فعل

عنيف رد فعل غاضب رد فعل أقوي من الفعل بأضعاف

الطبيعة غاضبة

شعلة الغرور تحرق الجثث و المانيبورا تحرق السماء و الرائحة تخدع الجميع

فطمنا علي الحليب للتو و هاهي الحياة تعصف بنا . . صدقني أنت لا تعرف ما يمكن

للبشري فعله حين يكون في خطر أو علي شهوة و لهاذا أنا غاضب

الحياة غاضبة

نحن لا نحب المجازفة بقدر ما نحب التجربة نحن لا نحب الخيال بقدر ما نحب الفضول

نحن جنس يبحث عن الخلاص في كرة أثمة

صوتان في رأسي أحدهما يخبرني با الانعزال و الثاني يؤيد الأول

أصبحت لا أفرق بين النبوؤة و الأسطورة هما متشابهان جدا حد الحقيقة

أتشيئ نفسي فتارة ملاك و تارة ابليس و تارة لا أعرف من أنا

أخبروا ايكمان أن المشاعر ليست ستة انما هي شعوران فقط و هما الحزن و الغضب

أخبرو بافلوف أن الانسان لا يملك قوانين و مزاجه يتغير ألف مرة في الثانية

أخبروا وليام جايمس أن العقل البشري أعقد من أن تفهمه ببعض الاوراق الخارجة من ألة

أخبرو الذي خانني أن الحياة ستستمر و غضب السماء سينتقم منا جميعا كا فتاة في منتصف

الليل بخيبة و مقص و خصلات شعر علي الارض . .

تشاءمَ من تشاءم تشاؤمًا فهو مُتشائِم والمفعول مُتشاءَم . .

السماء غاضبة

هاذا العالم يمشي علي طريق الغموضية و الأغنوستية منتهية الصلاحية

حين أن الانسان أصبح لا يفرق بين البرزخ و الحقيقة بين الصدق و الزيف بين الغضب و الاحترام و أصبح قانون الغاب أرحم من المجتمعات و العشائر البشرية

غريب ما يمكن لكائن معدل عمره سبعون سنة فعله

دقيقة سأشرب القليل من سر الحياة و أعود لأكمل غضبي علي من ظلموا السماء

عدت و غضبي زاد في هاته الساعة المتأخرة من الليل في هاته الساعة الجامحة

في هاته الحقبة المتذمرة أطلب الخلاص أطلب المعرفة بينما العلي ساهر و من أراده نائم

متعب من البحث عن الاسباب و الاجابات ربما كان علي الاكتفاء با الأسئلة ربما كان علي ان أدرس و أعمل و أتزوج و أنجب و أموت لماذا كان علي التعمق هكذا

لماذا لماذا لماذا

دعوني أحزن . . أشعر و كأنني أرملة مات زوجها في الحرب و بعد شهر انتهت الحرب و ارسل لها أحدهم رسالة يخبرها ان زوجها مات في سبيل قضية نبيلة و هي لا تجيد القراءة اشعر ان هاته الحروف ماتت اشعر ان هاته الحروف من اجل قضية نبيلة و لكن روحي لن تعود و لو كتبت مجلدات لها فهي كالأرملة لا تجيد القراءة . .

دعوني أغرس وردة و أسقيها من دموعك فا انا لا أريد اغضاب السماء أكثر مما هي الان

فربما تكبر و تزهر فتنة و يقطفها احدهم و يمنحها لزوجته التي في المستشفي

أو لا يقطفها احد و تموت هناك بدون أن يلاحظ ما أنجبته دموعك أحد

لنخاطر و لكن ليس من أجل التجربة هاته المرة لا لنجرب من اجل المعرفة

تمر الدقائق تمر الساعات تمر السنوات و الغضب يزيد

يكون النور أقوي في الظلام تكون الحياة أسهل في الخيال يكون الغضب أعنف في الخصام

ضعف النفوس جعل الثقوب السوداء تبلعنا و ترمي بنا الي بعدٍ أخر . . بعدٍ أثم

انصياع العقول جعل النجوم تنفجر و تحطم ما حولها و كما تعلمون يا أعزائي أن مصدر

الثقوب السوداء هو نجوم منفجرة . .

في السماء الجميع سواء

غرطسة البشر جعلت من الحياة مكان مظلم مكان موحش اضطهدنا فيه كل مبادئها و مزقنا

فيه حيويتها و أطفئنا اشراقها بنينا و نكلنا و طغينا في الأرض طغيانا و عندما لم يبقي شيئ

لتدميره دمرنا انسانيتنا فبدأنا حروب و مجاعات سلبنا الحقوق و قتلنا كل شيئ صالح فينا

قطعنا الرحمة و نشرنا الخيانة تحت غلاف البقاء للأقوي و بذلك أصبح الارتياب يعم الجميع

الجميع خائف من الجميع و الهلع أصبح يولد مع أطفالنا

السماء غاضبة و السعير قادم

لنبحر الليلة و نري الجمال من أعين ميدوسا . . لنبحر حتي مطلع الفجر ونداعب الهواء بريش العنقاء . . لنركب المروج و نلتقي با الحوراء . . لنركب السماء و ننعم با النقاء

نريد الخلاص . . نريد الخلاص

سأكتب و أكتب حتي لا يعود لأحد وقت ليقرأ سأكتب لخلوتي سأكتب للأرملة سأكتب للزحام للبشر و السماء

المادة الرمادية تغلي في نخاعي تتوسل الغفران أنا الأن في ذروتي في قفيري في زماني أنا غاضب و الجحيم يصرخ المجد للحياة المجد للحياة و الزئير يعليّ و النجوم تنفجر و الثقوب تبتلع و الهروب مستحيل أنت أسير الفحيح أسير الظلام أسير الغضب

لنتريث قليلا و نفهم المعاني بربكم كيف تدعثون في الأرض و كأنها ملككم نشرتم الدعج و دعستم الأرواح غرقتم في الدعص و الملاذ السماء هنا لا القمر انشّرَق ولا الشمس أشرقت

غاضبٌ أنا غاضبْ

يا بني أدم أنا أناديكم بصرخة الغضب هاته الحرب لا فائز فيها . . مجرد دمار . . مجرد موت . . ألا ترون أننا تركنا ضميرنا في الغائب و أصبحنا موجودين لا حاضرين يائسين لا متحمسين انها الحرب من قتلتكم و قريبا ستقتل ما تبقي فيكم من أمل عندها لا رجوع و الجسر الذي بنيناه سيذبل ورده ويسقط و تأخذه دماء النهر بعيدا

حُزنـي مُحزِن ، والمفعول مَحْزون

حاول بعض البشر أن يعيدو جنسهم الي الدرب الصحيح ليصلحوا بعض ما دمروه فجلبوا أفكارا جديدة لعل الدم يعود الي مجراه كا التنمية البشرية و منظمات الحقوق و حتي نشر الديموقراطية و لكن ما حطم لا يمكننا ارجاعه فا كلما تقدمنا بخطوة نجد أننا تخلفنا بخطوتين

أصبح من يخبر الحقيقة ظالما ومشجعا للبؤس لأنه حسب أقوالهم و قوانينهم كلامه همجي و لا يتطابق مع معايير هاذا العالم الجديد الجائر أصبحنا نطمئن حين نسمع التنميق و الأخبار الجميلة حتي و ان كنا نعلم في قرارة نفسنا أن كل شيئ علي خطأ هذا يا أعزائي شيئ لا يمكن اصلاحه ببعض الأفكار و الحل الوحيد هو خلق جيل جديد من البشر نربيهم في الغابة ليتعلموا أن أكل أبناء جنسهم جريمة و لا تليق بجنس راقي مثلهم و أما بقية الأجيال السابقة فسيهتم غضب السماء بهم . .

أخبرونا أننا مادمنا سنبقي في القطيع سنكون في أمان و أن من يخرج منه سيلقي حتفه أحاطوا علينا بأسوار شائكة و نشروا بيننا كلابا أوهمونا و قاموا بتغذية خوفنا جعلونا جبناء

لم يكن هدف تلك الأسوار الحماية من الدخلاء لأنه لا يوجد شيئ خارجا هم أرادوه لأنفسهم خدعونا و أطلقوا علي أنفسهم اسم الرعاة كم ليلة سمعنا عواء الذئاب خارج الأسوار تلك لم تكن الذئاب فا الذئاب لا تقوي علي فوهة البندقية لقد كانوا هم و تلك الاصوات لم تكن عواء بل كان قهقهات استغبائنا مالكم تصدقون و من يحاول اخباركم حقيقة ما يحدث تتهمونه الجنون مالكم تبحثون و تبحون و عندما تتوصلون تخالفون مالكم

أناااا غاضب منكم أناااا غاضب

الكون بارد . . الكون ضائع . . الكون تفاحة

في ذلك البعد حيث قوانين الفيزياء و الرياضيات لا تطبق ولا صحة لها في ذلك البعد الذي يلغي كل ما تعرفونه عن المنطق الذي لا يهتم با الاسباب ذلك البعد الذي تشتاق له روحي الذي اركع من أجله ذلك البعد الذي تموت و تبعث في خضمه جميع الأبعاد جميع المخلوقات

كل ما كتبته كان من أجلك كل ما كتبته كان الهامً منك أنا الذي أدعي رشيد و أدّعي الرُشد لا أقارن بقطرة دم من بحرك العظيم من علمك الأعظم أنا الضعيف الغاضب و أنت الجبار الرحيم

سأكتب وصيتي في ورقة و أحرقها سأكتب نهايتي و بدايتكم سأدون كل شيئ سأنهي ما بدأه غيري سأنهي هذا الغضب و اسميه انفجارنا العظيم . . خلاصنا المفقود. . نهاية الجحود

السمااء غااضبة

حروفي ليست ذهبية لأن الذهب يغرق حروفي ليست خيالية لأن الخيال كاذب

حروفي غاضبة و الغضب نادم

شهيد حربكم أنا . . شهيد جشعكم أنا

السماء ستنزف الليلة من أجلنا ستنزف من اجل نصي ستنزف من أجل الأرملة

ستنزف من أجل قضية نبيلة ستنزف و تنزف الي أن يموت الغضب في كيانها

نحن مجرد مارة علي رصيف قصير نهايته الجميع سيعرفها عاجلا أم أجلا قويا كنت أو ضعيف راعيا كنت أو فردا من القطيع . . سيحل الغضب و تنجر البراكين و تؤدي الأرض قسمها و لا أحد سيضحك في الأخير لا أحد . .

ربما سنعيش الثري بقطعة قماش ممزقة ربما سنعيش الفناء في زمكان يكون عقلنا فيه داخل وعاء ربما بجسد بندوب أقل عمق سيكون الماضي أجمل من المستقبل

ربما ليس هنا سينال هذا الجسد النعيم ربما ليس هنا ربما تحت الأرض وليس فوقها سيزول غضبي ربما اجاباتي ليست سوي أسئلة ثانوية للسؤال الأعظم الحياة

النهاية .